

Al-Khafji

شوال ١٤٢٣ هـ - ديسمبر / يناير ٢٠٠٣ م، السنة ٣٢: العدد ١١



الاعصار ..  
أكثر خطورة من  
الزلزال والبراكين





الشركة الكويتية لنفط الخليج  
KUWAIT GULF OIL COMPANY

aramco لاعمال الخليج  
Aramco Gulf Operations



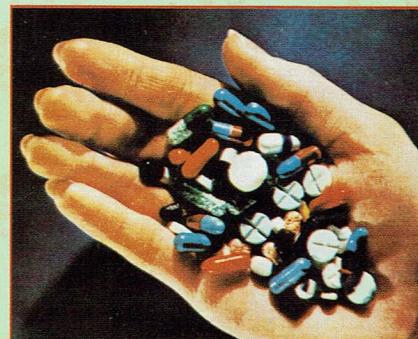
شوال ١٤٢٣ هـ - ديسمبر/يناير ٢٠٠٣ م، السنة الثانية والثلاثون، العدد الحادي عشر

### في هذا العدد:

- ٢- الملوثات الكيميائية.. أشد خطورة على الإنسان ..... حمدي الحلواني  
 ٦- الإيقاف المفاجئ للدواء هل يجلب الضرر؟ ..... د. ناصر بوكلري حسن  
 ١٠- الأحفير «المتحرات» دلائل الحياة في الأزمنة الغابرة ..... علي حسن حسين الأحمدى  
 ١٢- الماء عصب الحياة ..... أ.د. عبد الكريم العمري  
 ٤- مفهوم «عربي» في القرآن الكريم ..... أ.د. أحمد عيساوي  
 ٨- البروتينات.. جزيئات الحياة ..... د. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي  
 ٢١- الجيولوجيون.. هل هم حقاً فقراء الأرض؟ ..... د. أحمد بن عبد القادر المهندس  
 ٢٢- الإعصار.. أكثر خطورة من الزلازل والبراكين ..... أ.د. محمد وليد كامل  
 ٢٦- الزيارة.. آداب ونصائح لأبد منها ..... محمد ياسر منصور  
 ٢٨- «هذا الكتاب» الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث ..... عرض: صلاح أحمد الطنوبى  
 ٢٢- الأسواق الأدبية والتجارية في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي ..... أ.د. حمد بن ناصر الدخيل  
 ٣٥- معرفة بيوت الأطفال ..... عبد الرزاق سمعو زعال  
 ٢٨- الكتاب الأنجلوسيون يعارضون مؤلفات أبي العلاء المعري ..... أ.د. أيمن محمد ميدان  
 ٤١- في الصباح (شعر) ..... عبد الغني أحمد ناجي  
 ٤٢- الجنان في الأمثال ..... عرض: عبد الحميد غزى بن حسن  
 ٤- الفنان فكر وثقافة ..... بدوي بدوي على سعفان  
 ٤٩- الكتب في الوطن العربي ..... م. سعد بساطة



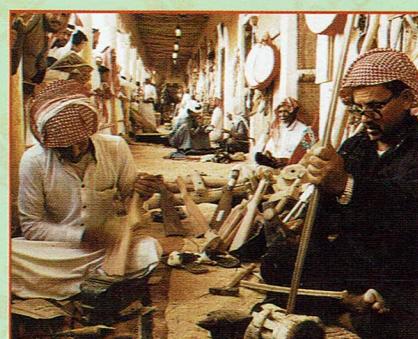
١٠  
الأحفير «المتحرات» دلائل  
الحياة في الأزمنة الغابرة



٦  
الإيقاف المفاجئ للدواء  
هل يجلب الضرر؟



٤٤  
الفنان.. فكر وثقافة



٣٣  
الأسواق الأدبية والتجارية  
في الجزيرة العربية...

# الখفجي

شهرية .. تصدرها  
عمليات الخفجي المشتركة

رئيس التحرير المسؤول:

عبد الله بن جشاري الشعلان

المراسلات باسم رئيس التحرير

دائرة العلاقات العامة والحكومية

ص.ب ٢٥٦ الخفجي ٣١٩٧١

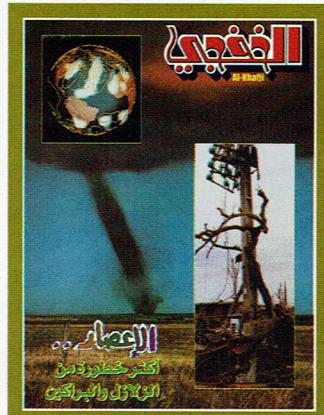
المملكة العربية السعودية

هاتف وفاكسمي: ٧٦٦٢٨٠٩ (٣)

أصول المقالات لا ترد سواء نشرت أم لم تنشر  
يرجى ذكر المصدر عند الاقتباس

المقالات المنشورة في هذه المجلة  
لاتعبر إلا عن آراء أصحابها.

ردمد : 1319 - 9188



صورة الغلاف :

الإعصار... أكثر خطورة  
من الزلازل والبراكين

# مفهوم "عربى" في القرآن الكريم

أ.د. أحمد عيساوي

شغل مصطلح العرب والعروبة حيزاً بارزاً في الفكر العربي في مطلع السبعينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وحاز على اهتمام كبير لدى الكتاب والمفكرين والمتظرين القوميين، حتى صار يعني في مخيلة وتصور الفرد العربي عموماً والمثقف خصوصاً غير مضمونه ودلاته القرآنية، وتأصيلاً لهذا المصطلح نعكف على آيات القرآن الكريم نتبين منها المضامين الاهتدائية له، مخالفين الطروحات التي نادى بها غالبية القوميين والعنصريين.

- اسم جنس بمقابل الروم والفرس..

وسموا أكان لفظ (عربي) لغة من منقولات المكان (وادي عربة)، أو منقولات الصفات والهيئات وغيرها (الإبانة والإفصاح)، أو من منقولات اسم الجنس (عربي)، فإن لفظة (عربي) لغة تتراوح بقدرها وموقعها وظرفها، فهي حسب موقعها من الكلام، فقد تكون اسم جنس يطلق على جنس العرب، وقد تكون اسم مصدر يطلق على أصل ومكان هذا الجنس، وقد تكون اسم هيئة يطلق على حال وهيئة المراد بهم (عربا).

مصطلح عربي حسب التوفيق القرآني

ورد لفظ مادة (عربي) في القرآن الكريم أحد عشر (١١) مرة، حيث اقتربن بلفظ الماء (قرآن) سبع مرات (قرآن عربيا) في سورة يوسف الآية ٢، وفي سورة طه الآية ١١٣، وفي سورة الزمر الآية ٢٨، وفي سورة فصلت السجدة الآية ٣ و٤، وفي سورة الشورى الآية ٧، وفي سورة الزخرف الآية ٣.

واقتربن بلفظ الماء (حكم) مرة واحدة (حكماً عربياً) في سورة الرعد الآية .٢٩

وباللسان ثلاثة مرات (لساناً عربياً) مرة واحدة في سورة الأحقاف الآية ١٢، وباللسان (السان) ثلاثة مرات (لساناً عربياً) مرتين في سورة النحل الآية ١٠٣، وفي سورة الشعراء الآية ١٩٥، وذلك حسب الترتيب التالي:

- الصفة: (عرباً وعربياً ثمان مرات)
- اسم جنس أمة العرب: (عربي ثلاط مرات).

موزعاً على عشر سور قرآنية، هي: يوسف ٢، الرعد ٣٩، النحل ١٠٣، طه ١١٣، الشعراء ١٩٥، الزمر ٢٨، فصلت السجدة ٣ و٤، الشورى ٧، الزخرف ٣، والأحقاف ١٢.

مصطلح عربي لغة

جاء في قاموس تاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزيبيدي أن (١):

لفظ (العرب) بالضم كقف، أو (العرب) بالفتح كجبل: اسم جنس من الناس خلاف العجم والروم والقبط... مفرد (عربي)، والـ (عربي) هو بين العروبة والعروبية. والعرب قسمان:

- عرب عربية وعرباء وعربة، وهم العرب الخالص وأصل العرب.
- عرب متعربة ومستعربة، وهم ليسوا بالخلاص بل الذين تعربوا من نسل إسماعيل عليه السلام.

والـ (عربي) من الناس من كان نسبة في العرب ثابتة، وسمي المـ (عربي) عرباً من إعرابه وإبانته وإفصاحه. وفي حديث سقيفةبني ساعدة (أعربهم أحساباً) أي أبنائهم وأوضحهم، وقد فيما قال الكميت بن زيد: وجدنا لكم في آل حم آية تأولها مناتقي معرب ويوم (العروبة) هو اليوم المعروف لدى العرب، وسماء العرب بيوم العروبة لوضوحه وبيانه بينهم، وهو الذي سماه الإسلام يوم الجمعة.

والـ (أعراب) هم عرب ولكنهم من سكان البادية، ومفرد (أعرابي)، والـ (أعرابي) البدوي المنتج للفيافي والقفار والمرتاد الكلأ.

وسمى العرب عرباً لأقوال متعددة أشهرها (٢):

- لأنهم من نسل أولاد إسماعيل ممن نشأوا في وادي عربة، وهو من تهامة ولذا فقد نسبوا إليها.
- لأنهم أصلاً من وادي عربة وهو أول وادي نخلة من جهة مكة، أو الأخرى التي في جهة فلسطين.
- لأنهم نزلوا بواudi عربة فنسبوا إليه بعد أن كانوا يسمون غير تسميتهم.

تسع منها مكية، وهي: يوسف، النحل، طه، الشعراء، الزمر، فصلت السجدة، الشورى، الزخرف، الأحقاف وسورة واحدة مدنية فقط هي سورة الرعد، بحيث ذكر لفظ عربي في السور المكية عشر مرات، ومرة واحدة فقط في السور المدنية (٢).

والملاحظ على ورود لفظ (عربي) أنه ذكر في السور المكية عشر مرات، وذكر مرة واحدة في القرآن المدنى، ولهذا دلالاته في صلب المنظومة التشريعية الإسلامية، على اعتبار أسمى ومقاصد وتوجهات القرآن المكى، ذى الوجهة التكوينية والتصورية والوجدانية والعقدية التأسيسية للفرد والمجتمع، وتوجهات القرآن المدنى ذى الوجهة التأطيرية والهيكلية والتنظيمية للفرد والمجتمع.

فورود لفظ عربي في غالبه الأعم في القرآن المكى له علاقة وطيدة بمدلول المصطلح، المرتبط أساساً بعالم العقائد والوجودانيات والتصورات الصحيحة، الواجب تأسيسها وبلورتها فكريًا وتتصورياً واقعياً أسوة بتوجيهات المنهج القرآني، ووروده مرة واحدة في القرآن المدنى له علاقة نتاجية للمجهودات الفكرية والتصورية الوجدانية المبذولة في مرحلة عالم تأسيس العقائد والتصورات على الصعيدين النظري والعلمي، كما له علاقة وطيدة بمكانة وموقع وأهمية المصطلح من المنظومة التشريعية الإسلامية، فموقعه على هذا الأساس في المراحل التصورية الأولى، وهناك يجب أن يولي العناية القصوى لتبنيه تصوريًا وجدانياً لدى المدعون أفراداً ومجتمعات، والتذكير به حسب نسبة وروده في المراحل اللاحقة خشية أن ينسى أو يساء فهم موقعه ومكانته وغايته، ويصبح مطية للتحريف كما هو حال دعاة القومية العربية وغيرهم.

دلالات المصطلح في القرآن الكريم  
وبتتبع دلالات المصطلح في القرآن الكريم (٤)، تبين أنه جاء مقترباً بالقضايا والمسائل التالية:

- الاقتران بالقرآن الكريم في الآيات التالية  
المتعلن والمكتوب بالمطالع الإعجازية التسع والعشرين الواردة في القرآن الكريم، وما قيل وما روي فيها من تفاسير وتأويل مدرستي الرواية والدرائية يجدها أنها قد مهدت لترجمة تأويل فرضية بلاغة وجمال وروعه القرآن الكريم، ودقة نظمته (٥)، فقد ورد لفظ (عربي) في ثمان سور قرآنية بدأت بالمطالع الإعجازية من أصل عشر، وهذه السور هي: (يوسف، الرعد، طه، الشعراء، الزمر، فصلت السجدة، الشورى، الزخرف، الأحقاف)، وقد ذكر فيها لفظ عربي تسع مرات من أصل إحدى عشرة مرة، والمرتين اللتين ذكر فيهما في سورتي (النحل والزمر) كانتا في سورتين مكتين غير مبدوعتين بالمطالع الإعجازية.

وهذه السور المبدوعة بالمطالع الإعجازية يتقاسمها خط مشترك، وهو الحديث عن دقة نظم القرآن الكريم، وتعجيز فصحاء وبلغاء العرب على أن يرصفوا ويبينوا هيكلاً بلا غايا بنفس حروفهم وأصواتهم بناءه المعجز، ثم إن تضمين ثمان سور لفظ (عربي) من السور التسع والعشرين المبدوعة بالمطالع الإعجازية لدليل على عربية هذا الكتاب، والتاكيد على أصلاته العربية لغوية، وجنسية، واعتبارية، لقدر ومكانة العرب، الذين بعث فيهم خاتم الأنبياء والمرسلين.

فسورة يوسف من السور المكية المبدوعة بالمطالع الإعجازية، وذات

العلاقة المباشرة بعربية القرآن المنزلي على أمة العرب وعلى غيرهم من الأمم، التي سيكون من الواجب على العرب - من المسلمين الأوائل - الاضطلاع بتعريفهم في استقبال الدعوة ونشر الإسلام، وفي هذا الصدد فقد ذكر الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير بأن لفظ (عربي) في الآية الثانية من سورة يوسف «الر تلك آيات الكتاب المبين، إنا أنزلناه قرأتنا عربياً لعلكم تعقلون» (يوسف ٢-١) جاء على هيئه الصفة للقرآن الكريم، فنعته وصفته وهيئته بالعربية دليل على عربته اللغوية والصوتية ودليل على تنزله بالعربية في جنس العرب بدأعية (٦).

وقد توالى اقتران لفظ (عربي) في القرآن الكريم بنزوله الإلهي، وبوسيلة نزوله ووحيه، وبإعجازه، وبعربته، وبعريبيته، وبهداه ونورانه، وبخيريته وحكمته، وبأخباره وتعاليمه وفائدته، وتباشيره ومقاصده.. في الآيات التالية:

في قوله تعالى: «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعمى وهذا لسان عربي مبين» (النحل ١٠٣)، وفي قوله تعالى: «وذلك أنزلناه قرأتنا عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقوون أو يحدث لهم ذكرأ» طه ١١٠، وفي قوله تعالى: «وانه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المذرين بلسان عربي مبين» (الشعراء ٩٢-١٩٥)، وفي قوله تعالى: «حم تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرأتنا عربياً لقوم يعلمون» فصلت ٢-١، وفي قوله تعالى: (حم والكتاب المبين، إنا جعلناه قرأتنا عربياً لعلكم تعقلون، وانه في أم الكتاب لدينا لعلى حكيم» الزخرف ١-٣-٢، وفي قوله تعالى: «وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه وإذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم، ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساننا عربياً لتنذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين» الأحقاف ١١.

وعليه فإن مصطلح (عربي) في هذه الآيات دل على عربية هذا القرآن المنزلي على محمد عليه الصلاة والسلام.

- الاقتران بوضوح التعاليم والأحكام في الآيات التالية  
وفي الوقت الذي حملت فيه الآيات نعوتاً لهيئة وصفة هذا الكتاب المنزلي على محمد عليه الصلاة والسلام بالعربية، فإنها قد حوت أيضاً معانى أخرى لها علاقة وطيدة بطبيعة تعاليمه ومقاصدها، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى: «وذلك أنزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أهواههم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولـي ولا وـاق» (الرعد ٣٨)، فقد تضمن قوله تعالى التنبية إلى تعاليمه وأحكامه ذات الهيئة والصورة العربية. وفي هذا الصدد قال الإمام محمد الطاهر بن عاشور في تفسير هذه الآية في تفسير التحرير والتنوير: «... حكماً عربياً حالان من ضمير - أنزلناه -، والحكم هنا بمعنى الحكم كما في قوله تعالى: (وأنـيـناـهـ الحـكـمـ صـبـيـاـ)، والمراد منه أنه ذو حكمة. وعربـاـ حالـ ثـانـيـةـ، وليـسـ صـفـةـ لـحـكـمـاـ، إذـ الحـكـمـ لاـ توـصـفـ، وإنـاـ هيـ حـكـمـاـ مـعـبـرـ عـنـهاـ بالـعـرـبـيـةـ، أيـ بـلـغـةـ الـعـرـبـ الـتـيـ هيـ أـفـصـحـ الـلـغـاتـ وـأـجـمـلـهاـ. وبـالـتـالـيـ فـقـدـ حـصـلـ لـهـذـاـ الكـتـابـ كـمـالـاـ مـنـ جـهـةـ مـعـانـيـ وـمـقـاصـدـهـ، وـهـوـ كـوـنـهـ حـكـمـ، وـكـمـالـ مـنـ جـهـةـ الـأـفـاظـ وـهـوـ الـكـنـىـ عـنـ بـلـغـ عـرـبـيـ، وـذـكـرـ مـاـ لـمـ يـلـخـ إـلـيـ كـتـابـ مـنـ قـبـلـهـ، لأنـ الـحـكـمـ هـيـ أـشـرـفـ الـمـعـقـولـاتـ وـالـمـقـولـاتـ فـيـنـاسـبـ

وعملية نزوله، والقائم بحفظه ونزوله، ليأخذ لفظ (عربي) تجليات جديدة وثانية فيه، وكذلك الأمر في قوله تعالى: «وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه وإن لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم، ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساننا عربياً للتذر الدين ظلموا وبشرى للمسنين» الأحقاف ١١، حيث يأخذ اللفظ أبعاداً أخرى غير البعد اللساني واللغوي فقط.<sup>(٨)</sup>

وبهذه التأكيدات الربانية بين ربط لفظ (عربي) باللسان وبالتعاليم وبالحكم وبالجنس العربي وبأمة العرب التي فضلها وبمتشعبات عملية التبليغ الدعوية التي اضططلع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبله سائر الأنبياء يعزز اللفظ ويكتسي أبعاداً مهمة وقيمة.

**- الاقتران بالجنس العربي في الآيات التالية**

غالى دعوة القومية وأسرفوا في طروحاتهم القومية في مطلع العصر الحديث، ووقعوا في التناقضات والأخطاء عندما أسسوا فكرهم وأنظمتهم الحديثة على الأسس القومية إلى أن تخلوا نهائياً عن تبني الطرح القومي مع نهايات هذا القرن، وكذلك الأمر بالنسبة للقوميين العرب الذين قلدوهم في طروحاتهم ونظرياتهم لبناء الفكر والتصور والدولة القومية ولاسيما من بنى الطرح القومي الثوري العربي في الستينيات والسبعينيات كـ(مصر - سوريا - العراق - السودان - اليمن - الجرائر - ليبيا) من هذا القرن، وقد وقعوا في نفس تناقضات وأخطاء أصحاب النظرية القومية لاستبعادهم الأسس العقدية والتصورية والتطبيقية للأطر المرجعية الإسلامية: (القرآن - السنة - أعمال وفهمات السلف) من هذه القضية، التي نظرت إليها نظرة فيها الكثير من الاعتدال والواقعية، فأضفت بهدوء بعد العربي لتعاليم القرآن كنموذج وسط بين نماذج ضالة ومنحرفة و بعيدة عن الفطرة البشرية السوية، وقد أقر القرآن الكريم - بكل هدوء وواقعية واعتدال - طابع العربية في التعاليم القرآنية، واختار - على سبيل المثال - أسماء الأمكنة: (بكة، يثرب، المدينة، واد غير ذي زرع، أم القرى) من جزيرة العرب، والثمار من البيئة العربية: (النخيل، الزيتون، العنبر)، حتى الجزيئات عبر عنها من بيئة العرب كـ(القطمير، التمير)، وعبر عن كثير من المواقف والأحداث والغير بمعطيات من بيئته العرب: (أعجاز نخل منقعر، أعجاز نخل خاوية، بواد غير ذي زرع)، وأقر الكثير من تعاليم الشريعة بما يقي حيا من مكارم أخلاق العرب، وجعل أمة العرب أفضل الأمم وأقربها إلى الفطرة، ولذا فقد تنزل فيها القرآن الكريم، وختمت عندها وبنبائها محمد عليه الصلاة والسلام تعاليم الله لبناء الحضارة الإنسانية الراشدة: (هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين). والأميون هنا - حسبما أورده الإمام الشاطبي في المواقف - ليسوا بالأمة الأمية التي لا تقرأ ولا تكتب فقط، مع كونهم لا يقرؤون ولا يكتبون والأمية فاشية بينهم، إلا أنهم هم الأمة الأقرب إلى الأم، أي إلى وضع الإنسان وهو على الحال التي ولد عليها من بطن أمه، فهو عندما يولد يولد على الفطرة، أي على الأمية، ويبقى كذلك سوياً الفطرة، والعرب كانوا أقرب إلى الفطرة من الأمم المجاورة لهم، حيث فسّرت فطرة الروم والفرس والأحباش والقبط، وبقوا هم على أبيبهم

شرفها أن يكون إبلاغها بأشرف لغة وأصلحها للتعبير عن الحكمة<sup>(٧)</sup>.

وهنا اقترن لفظ (عربي) بالحكمة التي هي خلاصة التعاليم وأكملاً، تلك الحكمة العظيمة التي اختار لها المولى تبارك وتعالى أعظم لغة لتعبير عنها وهي اللغة العربية، فناسبها شرف الاقتران بتعاليم الله سبحانه وتعالى.

وقد ذهب بعض المفسرين هنا إلى أن لفظ (عربي) أفاد في الآية الوضوح، فالحكم العربي هنا بمعناه الحكم الواضح البين الواضح، وهو المعنى عينه الوارد في قوله تعالى: «حم تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرأتنا عرباً لقوم يعلمون» فصلت ٢-١.

فالكتاب المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم هنا هو كتاب مفصل الآيات، واضح القراءة، بين التعاليم والأحكام، ينتظر أن يتلاه بالفهم قوم يعلمون.

كما جاء اقتران لفظ (عربي) بالقرآن ليس دالاً على عريبيته فقط قراءة وكتابة وآيات وتعاليم وحكمة، بل جاء دالاً على نقايضهم من العجم جنساً ولغة، مفروضاً أن تكون عريبيته حاجزاً بين حصول الفهم، وتمكن الإيمان، ورسوخ العقيدة، فعريبيته لحكمة أرادها المولى تبارك وتعالى تزيد في جلاء ووضوح معنى لفظ (عربي) في القرآن الكريم، وقد عبر عن ذلك صراحة قوله تعالى: «ولو جعلناه قرأتنا أجمعياً لقالوا لولا فصلت آياته أجمعياً وعربياً قد هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقد هو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد» فصلت ٤٣.

كما عبر بوضوح عن حكمته واستقامتها قوله تعالى: «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون، قرأتنا عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون الزمر» ٢٧-٢٦.

وهكذا يأخذ لفظ (عربي) بعد اصطلاحياً آخر يعمق قيمة اللغة العربية المترنة بحكمته سبحانه وتعالى، ويضفي دلالات أخرى على تحويل النبوة منبني إسرائيل إلىبني إسماعيل، ويلقي على كاهل هذه الأمة المختارة «كنتم خير أمة أخرجت للناس.. أعباء جسمية من المسؤوليات الدعوية والحضارية».

**- الاقتران باللسان العربي في الآيات التالية**

اللسان من أشرف الأعضاء التي براها الله تعالى في الإنسان، وقد أناطه المولى تبارك وتعالى بمسؤولية جسمية يتعلق بها مصير الإنسان وجوده وسلامته وهلاكه.. ولكونه هو آلة الكلام فقد سمي الكلام به فيقال للكلام اللسان، وقد أفاد اقتران لفظ (عربي) في قوله تعالى «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أجمي وهذا لسان عربي مبين» النحل ١٠٣ . الوضوح والبيان، واللغة العربية الخالصة، وجنس العرب، وبهذه المعانى يأخذ اللفظ بعداً اصطلاحياً ووصيفياً مرتبطة بالعرب لساناً ولغة وجنساً فضلاً عن الوضوح والبيان.

وقد تجلّى هذا البعد أيضاً في قوله تعالى: «إنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين» الشعراء ١٩٢ - ١٩٥، مع احتفاله بمجموعة من المعانى التي تضاف إلى إضفاء أبعاد جديدة على اللفظ، كإإشارة إلى مصدريته وأصله،

الخاتمة، فيغدو بحملها لساناً متفرباً ومقدساً.  
- الجنس العربي، الذي يتخذ المولى تبارك وتعالى نموذجاً معتدلاً لعباد المؤمنين، وأسلوباً سوياً على الفطرة لمن يريدون العيش في ظل الإسلام.

- الوضوح والبيان، الذي يضفي على التعاليم الربانية طابع الوضوح والبيان.

- النموذج الثقافي العربي، الذي تبدو ملامحه المتعددة بارزة في القرآن الكريم، حيث اختار المولى تبارك وتعالى النموذج الثقافي العربي أسلوباً للتعبير لغة، وأسلوباً للتعامل شرعاً، وأسلوباً للسلوك والعلاقات المختلفة.

### خلاصة

وهكذا يعمق القرآن الكريم ما حقه التعميق والتثبيت للفظ (عربي)، بحيث يجسده بقوه ووضوح في البعد اللغوي واللسانى أولاً، وفي البعد الثقافى والاجتماعي ثانياً، وفي البعد البيئي والحياتي ثالثاً، وفي البعد البيانى أخيراً، ضارباً بذلك كل دعاوى العرقية والعنصرية والقومية والجنسية.. التي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكثير من الموضع بالجاهلية، حيث رد على الصحابي الذي عير الصحابي الجليل بلا لـ الحبشي منادياً إيهاداً: (بابن السوداء) بأنه امرأ فيه جاهلية. وبقوله عليه الصلاة والسلام: (.. لا فضل لعربي على أعمى، ولا لأبيض على أسود، .. إلا بالتقى)..، وختتمها بدسورة القانوني الجامع في خطبة حجة الوداع حيث خطب فقال: (.. أيها الناس إلا إن ربكم واحد، وأباكم واحد، كلّكم لأدم وآدم من تراب..) ●●●

### المصادر والمراجع

- (١) محمد مرتضى الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. دار مكتبة الحياة. بيروت. دون طبعة. دون تاريخ. ج. ١، ص ٣٩.
- (٢) قال الأعراب آمنا كل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا» (الحجرات ٤).
- (٣) اعتماداً على تفسير بن كثير كنموذج لمدرسة الرواية وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور كنموذج لمدرسة الدراسة.
- (٤) وردت المطالع الإعجازية في تسع وعشرين سورة قرآنية، اثنان منها مدینتان، هما: (سورة البقرة وسورة آل عمران)، والسبع والعشرين المتبقية كلها مكية وهي (سورة الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، مريم، طه، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس، ص، المؤمن، فصلت السجدة، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق، ن).
- (٥) محمد الطاهر بن عاشور. تفسير ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتربيص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سمع علىهم» (التوبه ٩٨).
- (٦) ومن الأعراب من ينفق مغراً ويتحدى ما ينفق قربات عند الله وصلوات والرسول إلا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم» (التوبه ٩٩).
- (٧) ومن حوكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سمعذهبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم» (التوبه ١٠١).
- (٨) أانظر التحرير والتنوير. ج. ١٤. ص ٢٦٦. وج. ١٩. ص ١٨٨. وج. ٢٦.
- (٩) أانظر التحرير والتنوير. ج. ١٣. ص ٣١٣.. وج. ٢٣. ص ٣٩٨.. وج. ٢٤. ص ٣٥.. وج. ٢٥. ص ٢٢٩..

أي على فطرتهم، ولذا فقد اتخذ المولى تبارك وتعالى منهم نموذجاً مثالياً يصلح لاحتضان تعاليمه، وصيانتها وتبلیغها، واختارهم نموذجاً دعوياً حياً لأنه يجب أن يرى عليه عباده الداخلين في الإسلام. ولذا فقد تعامل المولى تبارك وتعالى مع الأمة العربية في القرآن الكريم، وفي عملية نزوله، وفي عملية اختيارهم دون سواهم، وفي عملية الدعوة والتبلیغ التي اضططع بها نبیه محمد عليه الصلاة والسلام بمنهج سنتی هادئ، خط فيه أسس تخلید الإرث السوی من عهد إبراهيم الخليل فيه، وتكريسه كقرآن يتلى ويتبع به، وتعاليم مقدسة تتبع بدقة وتصان، وقد جسد تلك الخصوصيات العربية الفاضلة ميل النبي عليه الصلاة والسلام إلى تأکيد عربیته كعادات سویة، وتقاليد نبیة صحة، وأخلاق فطرية وسویة فاضلة بمنطق حديث الشريف عليه الصلاة والسلام: (إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق)، كما جسدته الدعوة القرآنية الهادئة إلى قيمة مكانة العربي في قوله تعالى: «حمد تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرأتنا عربياً لقوم يعلمون» فصلت ٢-١، وفي قوله تعالى: «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون، قرأتنا عربياً غير ذي عوج لعلهم يتذكرون» الزمر ٢٧-٢٦، وفي قوله تعالى أيضاً: «و كذلك أوحينا إليك قرأتنا عربياً لتذذر أم القرى ومن حولها وتذذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير» الشورى ٥، وفي قوله تعالى: «حمد والكتاب المبين، إنا جعلناه قرأتنا عربياً لعلكم تتعلمون، وإنه في أم الكتاب لدينا العلي حكيم» الزخرف ٣-٢-١، وفي قوله تعالى: «ولو جعلناه قرأتنا أميناً هدى وشفاء لقالوا لولا فصلت آياته أعمى وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر و هو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد» فصلت ٤٣(٩).

وهكذا يؤكّد ويوصل المولى تبارك وتعالى حبه للبيئة العربية، وذلك باختيارها -أولاً وآخرًا- لتكون بداية ونهاية مطاف عصر دعوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من عهد آدم فـإبراهيم فـمحمد، ويختزل جهود الأنبياء في جهود وشخصية ومقومات ومكونات وتراثية وأخلاق وأدب وفصاحة... النبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام، وفي أمة العرب وفاضل ما كانت عليه من موروث الأنبياء، ولتنتفقي بمجهودات محمد صلى الله عليه وسلم أو شباب الشيطان والجاهلية العمياء التي رأنت على الفطرة السوية، ولتبقي أمة العرب بمكارم أخلاقها نموذجاً دعوياً محظوظاً: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، ولبيقي محمد عليه الصلاة والسلام بخلق العظيم نموذجاً عربياً يحب الله أن يرى عباده المؤمنين أقرب ما يكونون إلى شخصية محمد صلى الله عليه وسلم (.. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله)..

وبه عليه الصلاة والسلام كنبي ورسول أولاً، وكرجل عادي يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويتزوج النساء...، وبأمة العرب التي تنزلت فيها خاتمة التعاليم يضفي جانب العروبة على هذا الدين ليكون الأنموذج الأقرب إلى الفطرة.

**دلائل مصطلح عربي في القرآن الكريم**  
وبعد هذه التوضيحات التي أتيت بها للفظ (عربي) في القرآن الكريم تبيّناً أنه قد تأصل كمصطلح عندما اقترن بالجوانب الأربع التالية:  
- اللسان العربي، الذي يرتقي بحمله الحكمة والتعاليم الربانية